

2028
X
SIP

تورة الدروز

صوارت سبوريا

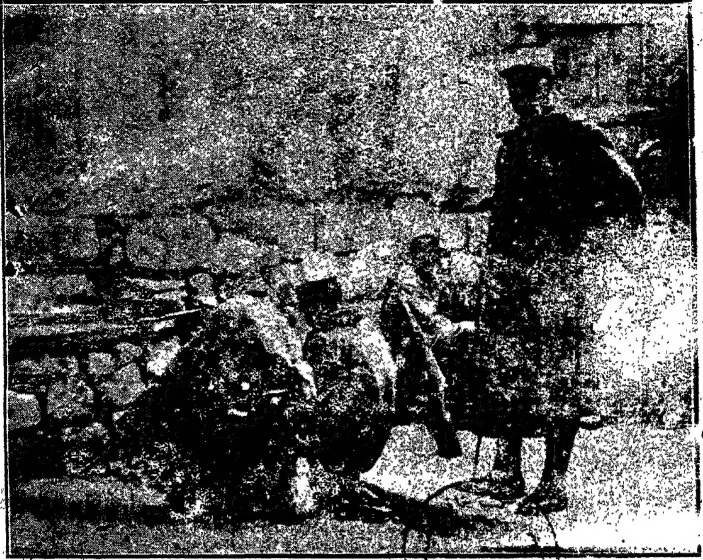
تشمل على المعارف التي قام بها بين الشوار من اهل ليل لاروز



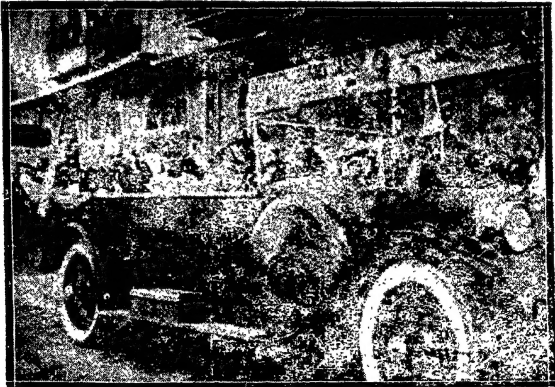
(اسرى الدروز)

طبع نفقة الكاتب اقدير (محمود كامل فريد)

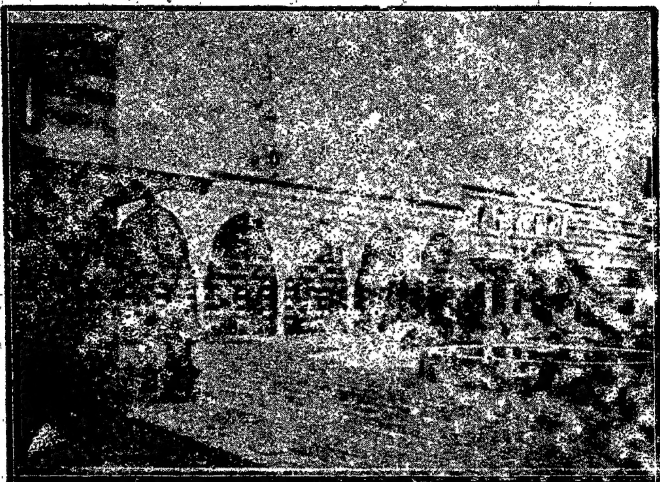
مطبعة التقدم بشارع محمد علي
لقد امير يا صبيته علي



كولونيل فرنسي من فرقة المدفعية مع جنوده يصوب نيران مدفعيته على الثوار



جوفيل في السيارة مع أركان مربيه



حوش سراد آال المعظم الدراخلی قبل التخریب



سرای آال المعظم بعد ان شبت فیها النار اثر ضربها بالعتابل



أكبر ميادين مدينة دمشق التي دمرتها الطائرات

مقدمه

انه لمناسبة الحوادث الخطيرة التي كدرت صفو السلام
في جبل الدروز هذه الأيام حيث وقف الثأرون برعامه
قائدهم . البطل الدرزي سلطان باشا الاطرش موقف القتال
مع الجنود الافرنسية

والعالم الاسلامي باجمعه — وممالك الشرق والغرب .
ينظرون الى هذه الحركة باهتمام ويقظة . والجميع يتطلعون
الى نتائجها بفارغ الصبر

لهذا اعتمدنا على الله في نشر هذا الكتاب وقد
قسمناه الى فصول ليسهل للقاري فهم المواقع الحربية . مع
جغرافية هذه البلاد وتاريخها — واننى بقيامى بهذا العمل
اقدم أجمل خدمة لآبناء الشرق عامة والسلام

مصر في اكتوبر سنة ١٩٢٥

بحث جغرافي تاريخي

جبل الدروز عبارة عن قطعة جرداء تحيط بها سهول
خصبة واسعة ذات أشجار وجداول وأهاز — ويطلق عليه
(جبل حوران)

(حدوده الطبيعية) يحده شمالا — أراضى الفيحاء .
أو « غوطة الزمان » الأرض الخصبة بترتها . وغربا « اللجاء
الوعر المسلك . شمال . تصرفية حوران . وجنوبا « الجبانه »
وحدود حكمرة شرق الأردن . والجبانه أرض قاحلة مقفرة
لا أمن فيها . وهي يداء واسعة تتصل بوادي الحجاز .
وشرقا (الصفا) و (الرحبة) وجبال (الحارة) وكها وعور
وسهول في صدر بادية الشام

(المساحة) ١٠٠٠٠٠٠٠ هكتار (٧٩٧٠ كيلومتر مربع)
والأراضي الخاصة بالزراعة (٤٥٠٧ كيلومتر مربع)
أيضا ومساحة أرضه الزراعية (٩٠٠٠ فدان) تقسم إلى
ثلاثة أثلاث

(الناحية الأولى) يستعمل منه (٢٤٠٠ فدان للقمح)

و (٦٠٠ فدان للشعير) والقدان يستهلك بحسب طبيعة أرضه
 من (٢٨ الى ٣٢) مدا من القمح أو الشعير بذارا . فيعطي
 عن مد القمح في السنين الجيدة (٧ - ٩) أمداد غله علي
 أقل تعديل - وعن مد الشعير (١٠ - ١٤ مدا) با كبر تعديل
 (الثالث الثاني) يزرع منه (٧٥٠ فدان) للحمص
 و (٢٢٥٠ فدان) حبوبا مختلفة

(والثالث الثالث) يهيا للزرع في السنة التالية بحيث
 يستريح سنة . ويزرع سنة

(حاصلاته السنوية) اما حاصلاته السنوية فتبلغ
 (٥٧٦٠٠٠ مد قمح) و (٢١٦٠٠٠ مد شعير) و (٦٠٠٠
 مد حمص) و (٩٠٠٠٠ رطل سمن) والرطل أقتان و (٨٠٠٠٠
 رطل صوف غنم) و (٨٠٠٠ رطل شعر ماعز)

(عدد قراء المسكونة) يبلغ عدد جميع قرى الدويلة
 (١٢٨ قرية) عاصمتها السويداء أشهرها (عرى) و (صرخد)
 و (شهبه) و (القرية) و (قنوات) و (سالى) و (طربا)
 و (متان) و (عرمان) و (الكفر) و (ملح) و (الهويا)
 و (الشملة) و (عاهرة) و (المجدل) و (السجين) و (لاهتى)

و (نمرا) و (شقا) و (رساس) و (الغريه)
 (عدد سكانه) و مجموع عدد سكان الدويلة (٥٢٠٦٤)
 منهم (٤٤٣٤٤ من الدروز) و (٤٦٥٤ من المسيحيين) و
 (٧٢٥ من المسلمين) و يبلغ عدد الغرباء من جميع الطوائف
 (٢٣٤١ نفسا) .. (١)

وأما المكلفين الذين تحت العسكرية (١٥٥٠٠)
 (أسماء أمهات عشائر الدروز) بحسب ترتيب تشريفاتها
 — الاطرش — عامر — هنيدي — الحلبي — نصار —
 ابو عساف — أبو فخر — القلماني — العزام — نصر —
 البربور — الحلبي — أبو علي — الشومري — اما المسيحيين
 فيوجد بينهم شخصية بارزة جدا ولكنهم بغير رئيسية هي
 اليه أمرهم (عربان الجبل) أما عدد بيوت عربان الجبل
 ونفوسها التي لم تدخل في حصر النفوس فجهوعها
 (٢٢٠٥ بيت) وكلها تسكن الخيم (وهذه أسماء عشائرها)
 — الجوابرة — الحواسنة — العتايقة — المداحلة — الخوازية

(١) هذا التعداد مأخوذ من السجلات الرسمية المؤرخة في
 سنة ١٩٢٥ قبل الثورة

— الطرافشة — الماعبد — المصافير — الشرفات —
 المصنعات — السنابله — الرولا — الزناهر — المريشد —
 وكلها مؤلفة من أصل عشيرتي وهما البائل ' ر (زيد) ﴿
 (عدد جواناته) بمئتين مائة من النعم (١٥٠٠٠٠) ﴿
 ومن الماعز (٥٠٠٠٠) ومن تر (٤٠٠٠٠) ومن الحمير
 (٢٠٠٠٠) ومن الخيل (٩٠٠٠) ومن البغال (٢٠٠٠) ﴿
 ومن البغال (٢٠٠٠) وهذا المديح يحرص بالكان فقط
 اما فيما يخص بالعرب فكل يتدخّل من عشرة
 رؤوس مختلفة على الاول — ومعظمهم رعاة لسكان الجبل
 ملحوظة — كل هذه العشائر تشترك مع الدروز في
 السراء والضراء حتى على عرب اسلوط سكان الاجاء (١)

في التجارة والصناعة لا يوجد في الدولة بندر تجارى
 بل يوجد فيها ما يقرب من الخمسمائة دكان يتعاطى أصحابها
 التجارة البسيطة كالبيع والشراء — لاهل البلاد فقط ومعظمهم
 غرباء ومن الذين تغروا عنها مدة في أمريكا الشمالية والجنوبية
 وأما الصناعة . فهم يشتغلون بمحذق وهارة (أصناف السجاد

و (البلس) و (البسط العجميات) و (الاطباق) و...
 هناك للسجاد نحواً من خمسين نوعاً وتشتغل النساء . رند
 تعلمن صناعته في الاياضول أيام كن في المنفى مع أزواجهن
 سنة ١٨٩٦ ميلادية في عهد ممدوح باشا الذي عهدت اليه الدولة
 العثمانية باخضاع الجبل . . . واللبس بسيطة الصنع - سراء
 كانت بيضاء أو سوداء . ولكن البسط أتقن صنعا ذات
 ألوان مختلفة . والعجميات نوع من اللباد وكلها تحيكها أمارل
 النساء الجميلات لان أشكالها مزركشة ورسومها لطيفة تبهج
 الناظر . وتشرح الخاطر . بزخرفها واتقانها - والعاملات
 بهذه الصناعة يتراوح عددهن بين ١٠٠ و ٢٠٩ عاملة معظمهن
 من نساء الزعماء

وهناك نوع جميل من الصناعة هي صناعة الاطباق
 التي يشتغلها النساء أيضا من سوق القمح والشعير . وكلها
 منقوشة رسومات بدية . وأشكال جميلة . يستعمل القليل
 منها لتقديم الطعام . ومعظمها للزينة على الجدران (أسلحته
 وذخيرته) ويوجد في الجبل ما لا يقل عن العشرين ألف
 بندقية مختلفة الاجناس . وخمسة آلاف مسدس - وعشرة

آلاف سيف . وكلها في أيدي الدروز وقد وجد فيها حديثاً
بعد الاستقلال الاسمي (٢٦ سيارة) لاجل المواصلات
بين القرى وتسهيل السفر الى الفيحاء . وأصبحت الآن ولا
يخلو بيت منها من عشرة آلاف خرطوشة على أقل تقدير
أما اليوم فقد زاد هذا العدد كثيراً حتى انه صار عندهم
أضماف أضماف هذا العدد ولم نكن مغالين اذا قلنا أنه صار
لديهم مصفحات حربية . ورشاشات (متراليوز)

(المناخ) لا يمد السائح في جميع انحاء الجبل ينابيع صالحة
للشرب . هذا اذا أراد أن يتم طريقه بالسيارة مثلاً لانه يفضل
أن يخرج من الجبل ظمآن على أن يشرب من السواقي القذرة
الصفراء والحمراء الحاوية كثيراً من الميكروبات . ولكنه اذا
طالت سفرته أكثر من أربع وعشرين ساعة اضطر مكرهاً
الى الشرب . ولو كان يشعر أنه لا يستطيع أن يشرب . . .
ولكن مناخ الجبل وهواءه الصحى كفيلاً بمقاومة الضرر الذي
ينشأ من هذه الميكروبات

ويتسنى من ذلك من حيث النظافة ينابيع (الكفر)
وسالى ، وسهوة الحفر . وعين القينة فقط

والخلاصة أن في الجبل ٩٥ ينبوعا سائلا أي يمكن بقية القرى الحالية من الماء أن تستفيد منها إذا استعمل لكل منها قناة كقناة ماء (القينه) التي جلبت الى السويداء عاصمة الجبل في سنة ١٩٢٤ - و ٣٠ ينبوعا شحيحا لا يستفيد منها غير السكان المجاورين لها - و ٤٤ ينبوعا لا تسيل مياهها فهي كالآبار تقريبا اذ لاتعلو عن سطح الارض

وأهم الينابيع المشهورة عين (قراصة) وعين المزرعة - وتمره . وقنوات . وسليم . ورساس : وعري . والقرية : والهويا . وغيرها وكلها جيدة اذا استعملت فنيا

وأما الآبار والبرك . فتوجد بكثرة ولكنها لاتفيد اذ لم ترحمها السماء بمياهها الكثيرة والينابيع الكبيرة كعين قريصة والمزرعة يردها السكان من مسافة ست ساعات سواء في ذلك سكان الجبل أو سكان حوران لانهم يأخذون منها ماء الشرب . وماء الغسل . وأهم موارد الشتوية خزائن المياه . التي تنحدر الى بركهم من الجبال الى الاودية وأهمها وادي قنوات . ووادي السويداء . ووادي اللواء . ووادي الشام الخ . ومن الممكن اذا استقر مصير هذه البلاد الى

الامن والطمانينة أن ينشيء بعض الاغنياء ابنية خاصة
 اسمها زين في القرى الآتية : وهي أولا — سهوة الخضراء
 — ثانيا سالة — ثالثا العجيلات حيث في هذه الاماكن
 الهواء النقي البارد ، والمياه العذبة الرائعة اللذان لا ينقطعان
 عنها لا صيفا ولا شتاء ويضاف الى ذلك ايجاد غرس الاشجار
 والكروم فيكون الاصطياف موردا لا يستهان به

آثار العظيمة

أهم آثاره قصر النعماني الغساني الذي بناه في السويداء في القرن الرابع للميلاد ولم يبق منه الى اليوم غير الرسوم ثم ثلاث برك رومانية عظيمة وأعمدة رومانية ويونانية (والسويداء عاصمة الجبل كانت تدعى ببلدة مكسيميان) وفي قنوات آثار هيكل الشمس والبعل . وهيكل جوبتر (المشتري) والملاعب الروماني وفي صرخد قلعة عظيمة قديمة مبنية على رابية عالية ذات انحدار عظيم . وقد عاصرت دولا كثيرة . وفي هذه القلعة وجدت صخرة (اللات) التي عبدها الانباط والعرب — وقد كانت منذ عهد قديم قاعدة بني هلال والملك عز الدين بن اسامه وأقوش الاطرم أحد أمراء بني أيوب في عهد صلاح الدين الايوبي . وبين قلعتها وقلعة بصري (اسكي شام) طريقاً مرصوفاً من صنع الرومان وكانت تمتد منها طريقاً مرصوفاً الى بغداد (دار السلام) وفي شهابا طريق مرصوف باقية الى يومنا هذا . والاعمدة والحمامات الكبيرة والسور المنهار بابوابه الخمسة المتداعية

وقناة الماء التي تصل اليها من مكان بعيد . وبقايا القصور غارقة في الارض . . . ومن ملاحيتها . ملعب كبير وعمود رفيع . يميل مع هبوب الريح عند أقل زوامة . وفي خربه سبع (غير مسكونة) معبد عجيب . وبقايا مذبح . وهما يحتويان على تماثيل بديعة الصنع . غاية في الاتقان . منها الخيول المرسجة . والاسود والغزلان وما شا كل ذلك . وقد نقل معظم هذه التماثيل الى متحف السويداء الحديث . الذي أنشأته السلطة الافرنسية بنفسها . وهدمته بطياراتها

الخلاصة

والخلاصة من كل ماتقدم أن معظم الآثار في الجبل . واللجاء وهوران هو روماني ويوناني حتى نبطي وعربي ومن الامور الجوهرية التي لا يمكن أن يجهلها انسان أن الجبل كان ولا يزال جنة عالية جمعت طرائف النعم . بل هو المقصف الوحيد . بملاهيته ومناظرة ناهيك بمناخه الجميل وآثاره العجيبة . وأشجاره الباسقة . وأثماره الطيبة . وتجارته المبروكة . ذات الثروة الراجعة

هذا قليل من كثير اذا تصدينا لوصف جبل حوران
 الدروزي . ولم نكن مضلين اذا قلنا أن كل تقدم مادي
 وصناعي كان في القديم الغابر أصبح اليوم في هذا العصر
 الجديد . عصر التمدين والعرفان كأنه لم يكن — ولم تكن
 الثورات المتعددة والحروب التي كانت تحصل في عصور
 الجهل لتذهب يهبجة هذه البلاد القديمة في حضارتها وعمرانها
 أصبحت اليوم في هذه الثروة كأنما قد خيم عليها سكون
 الرهبة . أمام قوة عظيمة قاهرة انفجرت لها نفوس السكان
 فهبوا مرة واحدة يغالون باستقلالهم المقدس

هذا قليل من كثير . اذا قلنا أن هذه الثورة التي هبت
 على هذه البلاد بسبب طيش المستعمرين قطفت منها زهرة
 لنعيم . ونزعت عنها وشاح الطمأنينة . والعلم وحب العمل
 والميل الى السكون . والخلود في الحالة الطبيعية

الحالة المالية والاقتصادية

أن الصادرات والواردات التي تتداول في جبل الدروز تسكد أن تكون غير مقبولة عقلا . وذلك أن ما ينفق في جبل الدروز يزيد عن صادراته أحيانا . فترى القرويين على الأجمال مدينين لأصحاب التجارة بدمشق لما يستدينونه منه ولو أنهم كانوا ينفقون ما ينفقه سكان المدن الأخرى لحل بهم الإفلاس العاجل . والبؤس الشديد .

﴿واردات ومصرفات الجبل﴾

أن التحصيلات بنسبة ٨٥ في المائة هي ٤٥٨٤٠ ليرة أفراسية ذهب و١٠ تبقى أيضا يتحصل في السنوات القادمة . ومصرفاته بالتخمين ٣٠٠٠٠ ثلاثين ألف ليرة أفراسية ذهب وكانت خزانة الجبل في أواخر سنة ١٩٢٢ م مديونة تحت عجز ٢٥٠٠ ليرة ذهب . وفي سنة ١٩٢٥ وجد في خزينتها ٢٨٠٠٠ ثمانية وعشرين ألف ليرة ذهب . وهذا المبلغ هو الناتج من ستة أعوام سنة ١٩٢٤ ووضع في المصرف السوري

٢٠٠٠٠ عشرين الف ليره سوريه أي ٤٠٠٠ آلاف ليره
افرنسية ذهب . وما بقي لم يزل في خزينه الكبريه
وكان لا يصرف شيء من الخزينة الا بمصادقة الحاكم الفرنسي
عليه مهما كانت القيمة زهيدة — ولا أعلم أحد ما كان
المال . بعد هبوب هذه الثورة العاصفة

﴿ تاريخ زعماء جبل الدروز ﴾

غاية ما جاء في تاريخ هذا الجبل أن الزعماء الذين
حتى الفتح الاسلامي . ثم سقط في حكم المسلمين .
وثمانين سنة وبعد ذلك حكمه النصارى واليهود .
مائتين واربعه عشر سنة . ثم اجتاحه العرب .
معظم قصوره الفخمة . وأوقعوه فريسة في مخالب
والاستبداد مدة طويلة تغلبت فيها الاحوال النحرا .
سنة ... ثم هاجمه الامير علم الدين ابن محمود سنة ...
من جيشه

وكان موكلًا على الدروز من قبل الامير و...
في قصر قرية بجران الذي كن... في...

﴿ مقري الوحش ﴾ ولما عرف به العربان تجمعوا عليه وهاجموه في قصره. ولكن هذا الأمير كان مستمداً لكل طارىء يحدث له فتمكن من التخلص من شرهم . وتغلب عليهم ومن ذاك ابتدأت قوة الدروز تشتد شيئاً فشيئاً وصاروا يزحفون على العربان ويستردون أراضيهم الخصبه منهم
﴿ عهد الحمدان وحروبهم ﴾

ولم يطل مكوث الأمير في الجبل حتى عاد الى لبنان وولى وكيله الحمدان على تلك البقة الصغيرة من الارض التي كانت مؤلفة من خمسة قري فقط

ولكن الحمدان عرف من أين تؤكل الكتف. وكيف يعمل لاستجلاب الدروز من لبنان فعمد الى ثلاثة أمور

الامر الاول — اباحة أموال الجوار وأرزاقهم للدروز سواء كانوا من العربان أم من سكان حوران

الامر الثاني — تأمين معيشتهم واعطائهم أراضي واسعة للزراعة مع تقديم بيوت سكان تلك البلاد لهم

الامر الثالث — ايجاد الزعامة الروحية التي لها أكبر تأثير في نفوس الدروز واحترامها

﴿وقائع وحروب الدروز المهمة﴾

أما الحروب المهمة التي اشتهر بها الدروز وخاصوا
غمارها فهي

في سنة ١٨٠٨ ميلادية اشتبكوا في حرب مع الوهايين
فكانت حربا هائلة انتهت بانتصار الدروز وفي سنة ١٨٢٩
دخل ابراهيم باشا المصري ظافرا الى سوريا - وفي سنة
١٨٣٥ اشتبكوا في حرب مع جيش ابراهيم باشا - وفي سنة
١٨٤٠ اشتبكوا في حرب أيضا مع عشيرة ابن سمير - وفي
سنة ١٨٥١ م اشتبكوا في حرب مع الجيش العثماني في ازرع
وتسمي موقعة ﴿ساري عسكر﴾ سنة ١٨٥٧. اشتبكوا في حرب
مع الحواريثة وفي سنة ١٨٦٠ ميلادية اشتبك بعض سكان
الجل في حوادث متفرقة في جبل لبنان - وفي سنة ١٨٦١
قامت حوران على الجبل والجبل على حوران . وكانت جبهة
الحرب - بصري الحريري وسبب هذه الحرب عرس
فنيدي المشهور . وهذه آخر حروب جرت في عهد بني
الحمدان - وفي عهدهم انتز الدروز جدا . وتوسعت أراضيهم

وكثير عددهم بن ١٥٠٠ نفس ١٣٨٠٠ نفس وبقيت الزعامة
الاولية يدهم نحو من مائة واربع وثمانين سنة الى أن انتزعها
منهم الشيخ اسماعيل الاطرش اذ وجدهم في آخر الامر قد
استبدوا ونزلوا ولم يحسنوا ادارتهم

(٤٠) بني الاطرش وحروبهم

استدعى اسماعيل ابراهيم باشا ابن اسماعيل الدروز اليه
دخل بهم الى بلاد الحاصلة الجبل سنة ١٨٦٩ م طارداً الزعيم
المجداني الاشعري ووليا على الزعامة والحاكمية معا. وفي
سنة ١٨٧٠ م ب الحاشية والواقع العظيمة بين الدروز
والدولة العثمانية وأهمها موقعة قراصة سنة ١٨٧٨ م
والكرامة سنة ١٨٨٠ م - ولما وجد شلي بك شقيق ابراهيم
باشا انهم قد ضلوا عن العثائر قد وجدت كاستها قام ببدعة
حادثة في انشاء شراكي يستنهض بها همم الفلاحين
والدروز في بلادهم على الزعماء (سنة ١٨٨٦ م)
وكانت هذه الحركة دولا وشوفا عليه لان العمال
والمزارعين قد اتوا في اداة بني الاطرش أولا فاضطر الى

الانضمام الى عائلته — وبمض معارك عديدة: انتهت بسفك
غزير الدماء التجأ بنى الاطرس مع كثير من الزعماء الى مكان
عين المزرعة. وأسفرت نتيجة بانتصار العوم على المشايخ
والزعماء. ثم تجددت الحرب بينهم وبين الدولة العلية كمذبحة
الشقراوية (سنة ١٨٨٧ م) ثم اعتقل شبلي بك (سنة ١٨٩٠
ميلادية) فخلصه الزعماء من مكان اعتقاله بقلعة المزرعة
بعد معركة دموية كبرى

وفي (سنة ١٨٩٢ م) توفي إبراهيم باشا فنزل القيادة
مكانه شقيقه شبلي بك — وكان أول عمل قام به صاحب بين
الدروز والحوارثة بعد حرب الحراك (سنة ١٨٩٣ م) وفي
تلك السنة نفت الدولة العلية العشمانية زعماء الجبل ومن بينهم
شبلي بك. وأباطل ربه بك دامر الزعيم الثاني وغيرهما
ثم جرت في غيابهم ستة مواقع مهمة من سنة ١٨٩٤ الى سنة
١٨٩٥ ميلادية وفي سنة ١٨٩٦ انتصرت الدروز على الدولة
العثمانية وذبحوا من رجالها مذبحة عظيمة في (عرمان) وغيرها
وفي سنة ١٨٩٧ م تمكنت الدولة العثمانية بعد التأمين على
كافة الزعماء ومن ثم بقي الجبل هادئاً في مدة غياب زعمائه

وفي سنة ١٨٩٠ م نشبت الثورة على الدولة العثمانية وأهم شروطها عودة المنفيين فاضطرت الدولة العلية الى أرجاعهم مع الانعام السلطاني عليهم - وفي سنة ١٩٠٤ م توفي شبلى بك فتولى الزعامة شقيقه يحيى بك . وفي عهده جرت مواقع عديدة أهمها الموقعة التي حدثت بينهم وبين (عرب الضمير وذلك سنة ١٩٠٦ وفتح مدينة بصرى

« اسكي شام » ومحاصرة قلعتها سنة ١٩٠٩ وعلى أثر ذلك عين سامى باشا الفاروقى الذي تمكن من القبض على معظم الزعماء بعد أن أعطاهم الآمان وحكم على الكثير منهم بأحكام مخلفة كالاعدام وغيره ومن جملة من أعدم ذوقان بك الاطرش « والد سلطان باشا زعيم الثورة الآن » والاخوين مزيد ويحيى عامر وابو طرودى حمد المغوش . وابو هلال هزاع الحلبي . ومحمد القلعانى - وأما يحيى بك الاطرش فعفي عنه بعد أن استولى سلطان الاصغر الرنان على سلطة المجلس العرفى العسكرى . وفى ١٠ تشرين الثانى سنة ١٩١٤ توفي يحيى بك فانتخب الامير سليم بن محمود شقيق يحيى زعيما على الجبل ... وأول عمل خدام الانسانية

إليه برهن به على وطنيته اظهار القوة أثمان جمال باشا على اعفاء
 أبناء الجبل على اختلاف مذاهبهم من الخدمة العسكرية الاثراسية
 ولما اشتدت الازمة في الحرب العالمية الكبرى وأرهق
 أبناء سوريا وبنان وفلسطين عسفا وخسفا وجورا . وبلغت
 المجاعة أقصاها من الكثيرين — فتحت حوران عامة —
 وجبل الدروز خاصة أبواب منازلها للاجئين من الطوائف
 كافة فمرت سنوات الحرب والجبل قائم بالواجب الانساني
 ولم يكفوا بهذا العمل الانساني العظيم بل أقفلوا أبواب
 اهراء الحفظة في وجه جمال باشا والدولة العثمانية . وارصدوا
 كل ماتضمنه من الحبوب وهو الكثير للاجئين وطلاب
 ابتياعه من أبناء سوريا . ولولا وجود المخزون منه في اهرائهم
 لقعلت المجاعة سنة ١٩١٦ في دمشق فعلها في البلاد الاخرى
 والجبل في أثناء الحرب العامة اقسم الي قسمين قسم
 بجانب الدولة العلية بزعامة الامير سايم الاطرش . وقسم
 بجانب الخلاء بزعامة سلطان باشا الاطرش . والقسم الاخير
 هو أول من رفع علم الثورة في بادية الشام ودخل دمشق
 فاتحاً سنة ١٩١٨

﴿ المجالس الدرزية ﴾

وللطائفة الدرزية مجالس خاصة في القرى القاطنة فيها
 جميع (العقال وأجاويد) فقط . اجتماعات سرية وهي أشبه
 بمحافل الماسون . من حيث كتم الاسرار والرموز — ومن
 حيث التقاليد والطقوس حتى أنه لا يمكن لغير العقال والاجاويد
 دخول هذه المجالس . ولو تزبوا بازيائهم لان الزائر اذا لم
 يعط كلمة السر فلا يستطيع الدخول ولا يوجد في الجبل
 مساجد بل فيه خمس كنائس للمسيحيين

(العقائد الدرزية)

للعقائد الدرزية أسرار عميقة وضعها المؤسسون من حمزة
 ابن علي بن احمد الي الحسن ابن المصباح الي الحاكم بأمر الله
 القاطني ابو علي المنصور الخليفة السادس من دولة القواطم
 بمصر الي تشيكي الدرزي الذي دخل بلاد الشام ودعا الناس
 الي التوحيد وقد قتل تشيكي سنة ٤١١ هـ لانه جعل نفسه
 « سيف الايمان » و « سيد الهادين » ولكن الاسم لم يتغير

بعده مع أن الدروز يمتقونه ويلعبونه في مجالسهم الدينية .
ولما قتل تشيكي أقفل باب الدرزية في وجه كل طالب
لأسباب ثلاثة .

الاول — حصر الدعوة في الذين آمنوا
الثاني — خوف افتضاح السر الذي لاجله تأسس
المذهب من دخول دخيل مجهولون مقاصده الخفية
الثالث — لتمكين اتحاد كلمتهم والمحافظة على كتبهم
الخطية من السرقة لانهم يعتبرون أنفسهم جمعية سرية
اجتماعية أكثر مما هي دينية
وعلى هذا قطعوا كل علاقة مع أبناء مذاهبهم وجعلوا
جميعتهم الدينية تقسم الى قسمين
« القسم الاول » — روحاني وهو الذي بيده أسرار
الطائفة وينقسم الى ثلاثة أقسام وهم — رؤساء — عقلاء —
أجاويد

(والقسم الثاني) — جثماني أي الذي لا يبحث في الروحيات
— بل يبحث في الاعمال الدنيوية وينتفع من القسمين — أمراء
— جهال فمن هذا التحليل يتبين طريقة الدرجات الدرزية في

الطائفة - فالرؤساء يدهم مفاتيح الأسرار العامة - والعقال
 - يدهم مفاتيح الأسرار الداخلية والاجاويد يدهم مفاتيح
 الأسرار الخارجية... والامراء الجسمانيون يدهم مفاتيح
 الأسرار الخاصة وزعماء الجهاد يدهم قبضة السيف والزمامة
 الوطنية

وأما الجاهل فهو في نظره جاهل ولو كان صاحب
 الدبلوم العالي فلا يحق له الدخول في مجالس الطائفة ولكنهم
 يعتبروه كالحارس الذي يحرس قصرًا ويراه بديعًا في الخارج
 ويجهل معرفة أسرار الدخول وهكذا يعمش الجاهل
 منهم درزيا ويموت درزيا ولا يعلم من الدرزية سوى درزيته
 فقط -

وللنساء الدرزيات في الجبل عادات وأعمال خاصة وهن
 على أربعة أنواع

النوع الاول - عاقلات - الثاني - جويدات -
 الثالث - راقيات - الرابع - جاهلات - والجاهلات
 هن في الحرب الفضل الاول في مساعدة رجالهن كجلب
 الماء ، وتدير الغذاء وتنظيم الشئون - ورعي الماشية والقيام

بالزراعة والفلاحة أيضا

ولكن الويل للمرأة التي يطلقها زوجها لأن شرعهم لا يجيز ارجاعها الى زوجها حتى لو كانت ذات عشرة أولاد

اسباب ثورة الدروز

يرجع تاريخ الاضطراب في جبل الدروز الى أشهر مضت — وليس لهذا الاضطراب : أو الثورة من سبب سوي الغلظة الفضيعة التي ارتكبها الجنرال سرايل والكاتب كاربيه حاكم جبل الدروز وصنيعة المندوب السامي وصديقه وموضع ثقته فان كاربيه ظل ينفص على الدروز عيشهم ويتحكم فيهم ويفرط في الاجحاف بهم والتوسل معهم بوسائل الشدة والاستبداد حتى اثار ثورتهم بعدما كان الجنرال فيجار قد هز أخيراً بشر الوية السلام على ربوعهم . . . غير أن السكاتب كاربيه كان يصر على أن يقام له في كل قرية يزورها ستمائة كالذي يقام للامراء وكبار الزعماء .

ولمغ من أمره أنه زار مرة قريتين درزيتين متجاءرتين خفف زعمائهما الى استقباله على اقدامهما كما كاد يراها حتى

بأدرهما قائلًا « لماذا لم تأتيا الى راكبين ؟ »

فاعتذر اليه فصاح بهما ستعاقبان على ما بدر منكما —

وفعلا فرض عشرة جزيئات من الذهب على قرنيتهما

ولقد نشأ من جراء ذلك الخلاف الذي حصل بين

نسيب بك الاطرش والكابتن كاربييه على مسألة بناء فندق

في السويداء — ومن نتيجة ذلك دار حديث طويل بين هذا

الحاكم الفرنسي والزعيم الدرزي . . قال الحاكم الفرنسي —

اني أخطر على زائري جبل الدروز قبول الضيافة في منازل

أهل الجبل وأريد أن ينزلوا في الفندق

فأجابه الزعيم الدرزي هذا محال فان شعبي حريص

على تقاليد ورثها عن آباءه وأجداده فليذهب الى الفندق من

يشاء وليحل علينا من يشاء — واني أري من طرف خفي

أن مصلحة تجارية من وراء الامر الذي تريد أن تنفذه ولكني

لن أذعن له

فلم يكن من الكابتن كاربييه الا أن تفذ وعيده وقبض

علي فريق من الوجهاء بتهمة اضافة زائري الجبل وأرسلهم

يكسرون الحجارة فازداد الاستياء فوعد نسيب بك الاطرش

تجاهلته بأن يقنع الجنرال سرايل باستدعاء الكابتن كاريبيه
 واتفق أن سافر المحاكم كاريبيه بالاجازة فرأى نسيب
 بك أن الفرصة سانحة ليقدم طلبه الي الجنرال فسافر في يوم
 ٨ يونيو سنة ١٩٢٥ مع جماعة من زعماء الدروز الى بيرت
 بطريق دمشق ولما بلغها طلب مقابلة المندوب السامي
 غير أن المندوب السامي الجنرال سرايل لما وصل اليه
 طلب هذا الوفد في مساء ٨ يونيو سنة ١٩٢٥ وكان قد أقام
 في تلك الليلة حفلة راقصة في داره حضرها الميسر شيفي
 مندوب المفوضية في دمشق فدنا الميسو شيفلر من الجنرال
 سرايل في أثناء الحفلة وأبلغه بطلب الوفد الدرزي
 فأجابه المندوب السامي بخشونة — قل لهم يعودوا من
 حيث أتوا

وفي ١٨ يونيو سنة ١٩٢٥ عاد نسيب بك الاطرش الي
 بيروت مرة أخرى وزار زعيمين من زعماء الدروز فيها وهما
 علي بك جنبلاط والامير امين أرسلان فأفصى اليهما هذا
 الزعيم بحديث خطير وجاء ضمنا مما قاله لهما — اني لا أضمر
 شرا للفرنساويين ولكني لا أريد الكابتن كاريبيه بعد الآن.

وعندي أمور هامة جدا أريد أن أسربها الى الجنرال سرايل
فليعين الكاتبين رينو الذي يقوم الآن مقام الحاكم كما
نهايا وأنا أعود الى قومي راضيا مرضيا . . . اني لا أطلب من
الجنرال سرايل من أكثر من ذلك ولما وصل الي مسامع
الجنرال سرايل هذا الطلب المرفوع بالالتماس والرجاء رفض
أن يقابله مرة أخرى

فأرسل نسيب بك الاطرش يقول — فليكن ما نشاء
أيها الجنرال — وحينئذ فستكلم أحواء البنادق وسنتفاهم
بشعار السيوف

ووجد عقلاء الامة وأمم الشرق عامة أن هذا ضغط
عظيم ومصادرة تامة للحرية . وقد أدركوا في الحال بأن هذا
الضغط سيولد الانفجار

وفي يوم ٢٠ يونيو سنة ١٩٢٥ اتصل بولاية الامور
الفرنسيين أن الدروز يرحلون نساءهم وأولادهم ومواسيهم
الي فلسطين — وقد اطلبوا الجنرال سرايل على الامر —
فصاح — لا أبالي

على أن الحالة أصبحت بعد ذلك أشد ما يكون خطورة

وقد كان في الامكان تهويها . ومنع هذا المخطور العظيم الذي أصبحت فرنسا تئن من حمله ... ولو كان المندوب السامي درس خطورة الحالة درسا دقيقا واطلع علي أخلاق القوم ونواياهم السلبية. فاتخذ التدابير السريعة الحاسمة ... وسنايتهم الرأي العام الجرال سرايل لاهماله وسوء تديره وبأه المسئول عن اثارة أناس -سالمين- . . . مثل الدروز وتمكير صغو السلام واراقة الدم الفرنسي

وليت الحاكم الفرنسي حذا حذو المندوب السامي في فلسطين واستعمل شيئا من الحكمة وسداد الرأي أن الانجليز على كل حال ولو أنهم يحبون الاستعمار ولكنهم يتحاشون سفك الدماء . ويتجنبون ما يثير الخواطر وخصوصا في بلاد الشرق

(زعماء الثورة الدرزية)

١ - سلطان باشا الاطرش "قائد العام لقوات الدروز

الناثرة في سوريا

٢ - زيد بك الاطرش شقيق سلطان باشا الاطرش

وقائد قوات الثوار في حاصيبيا وراشيا

٣ — السيد عبد الله بك النجار مدير المعارف في جبل
الدروز الذي انتدب للتفاهم بين السلطة الفرنسية . وزعماء
الناشرين وحمل خطاب الامير فؤاد أرسلان الي زيد بك
الاطرش في حاصبيا

٤ — ابراهيم بك الاطرش أحد قواد الثورة

٥ — جاد الله بك كيون أحد قواد الثورة

٦ — محمد بك عز الدين الحلبي مدير العدلية سابقا في
جبل الدروز وهو من خريجي مدرسة الحقوق بالآستانة
العلية . ويتولى الآن رئاسة الاعمال القضائية في جبل الدروز
٧ — نسيب بك الاطرش وهو أحد الزعماء الذين
أشعلوا نار الثورة

٨ — حمد الاطرش المعروف بزعيم الشبيبة الثورية

٩ — نواف بك الاطرش أحد الزعماء الصغار وهو

مشهور بشجاعته وشهامته على صغر سنه

(امتداد الثورة)

تقد راع العالم "شرقي روعة شديدة عند ما ذكرت
التلغرافات التي أردتها "شركات . وعلى الخصوص مصر

التي توالي الجليل . وتقوم بواجبها نحو شقيقاتها من الأمم
الاسلامية . ومن هذا الذي لا تشذبه الرجفة رهو يسوع
أن مدينة عزلاء . تدم اطبق السافع . باركل كك
مدة تربه عن خمسين سانه

أن مأساة دس كس في لائية سير برنذر
نقدر أن نقول أنها كانت رقة . تمت . دير
ان المعارك " رية حيا . اتي جبر
فيها لبيب الموزة ي ذل الجبب الالينش
الدروز) مندي حماد أهدا . بسنة ارمح . سيد
ما كان ليخطر لاحد على بال ان الشرارة سحر
منها لبيب ارمح ق لا يلقى ولا يذر أن لبيب
ينتظر منه أن يجمع عاعة الامويين له يخط
بعداد بعلمها وحضارتها . وياتها بال ش
كانت مقر دول الاسلام وما جاورها من خا
وقري وربوع اصح طيا اينداع منها لبيب
في يوم ١٥ اكتوبر سنة ١٩٣٥ . ظهرت في مدينة شاة
فحواها أن فرسل . روزي ترون من ده شق يبطه وعلى مهل

- ومع أنها كانت اشاعة ككل الاشاعات فقد حاول أهل دمشق أن يمدوا لها العدة اذا ما استحالت الى حقيقة . فاجتمع أهل الرأي والحجى - وأصحاب المكانة العالية من الامة والاعيان والتجار وأرباب المصالح في هذا اليوم وأخذوا يشاورون فيما بينهم على ما يجب اتخاذه من التدابير الحاسمة لمنع هذه الاعتداءات من الثوار وهي واقعة لا محالة فاجتهدت النية على تأليف قوات وطنية من الاهالى تقوم بحماية المدينة والدفاع عنها حتى تعود للناس طمأنينتهم - ولقد كان هؤلاء الاعيان يجهلون أن الحكومة ضعيفة في كل شيء حتى في إيمانها بوجودها (١) وبذلك تمكن الفرنسيون من الحقائق - أسوأ فهم ما يريد مجموع الجماعة وألقوا في روع القوم أن هذه القرات ستكون عوناً عليهم - ولذلك فشل

(١) سبق فيما مضى ان أهالي سوريا سلكت هذا السبيل - وقاموا بمثل هذه الحطة عندما تفقر جيش الترك والالمان - ومع ان الموقف كان يومئذ دقيقاً والارتباك والقوضى يسوران العالم اجمع - وان ولاية الامور الترك وبخاصة جمال باشا قد لبوا نداء الانسانية وتركوهم يؤلقوا هذه القوات قبل انسحابهم وبذلك سلمت ارواح العباد اه

هذا الاجتماع ولم تنظم أبداً هذه القوات الوطنية وزعموا أن
مسئولية عدم النجاح هذه تقع على رأس شيعة صاحب السعادة
حبي بك بركات رئيس الاتحاد الدولي للمالك سورياجيمما

يوم ١٨ أكتوبر سنة ١٩٢٥

أن الذين زعموا أن فرسان الدروز دخلوا دمشق في هذا
اليوم إنما يشوهون الحقائق . ويضللون التاريخ والمؤرخين .
.... أن غداة هذا اليوم لم يدخل المدينة الا فارسين اثنين
هبطوا اليها من جهتين مختلفتين فأهاج مقدمهما شجون بعض
الاهالى فانضموا اليهما - وكان عدد هؤلاء الاهالى لا يزيد
في هذا الميعاد عن ستين نفسا

وشاع على أثر ذلك أن الفارسين انما هما طليعة لجيش
قوامه عشرة آلاف من أسود الدروز فجبن رجال الحكومة
وانسحبوا من كل مكان الى حيث يحمون أنفسهم من الجيش
الموهوم المنتظر ، وشجع على ازدياد الخوف والروع في نفوسهم
قرار الجنرال سراي الى ضاحية من ضواحي المدينة حيث
اختبأ في مأمن حصين

لاجرم اذا شجع هذا وغيره مما نطوي عن ذكره

كشحا رجال الثورة وزاد في عددهم ولكنهم مع ذلك ! ما زادو
قط عن المائتي رجل

أما صبحي بك بركات فانه وقف خلف المتاريس —
والجنود الفرنسيون بعد أن أعان عقيلته على الفرار مع الجنرال
سرايل . وبعد ذلك وقعت الواقعة

ولقد كانت أول فكرة قام بها جماعة المسلمين هو أن
يملوا ما استطاعوا على حماية الاقليات غير المسلمة حتى لا يحتاج
المستعمرون وقساة القلوب على الاسلام والمسلمين ويصيغون
هذه الحركة بصيغة التعصب الديني — وقد كان من قيام
المسلمين بهذه الحركة خير أثر صالح شكرتهم عليه جميع العالم

انتشر جماعة من المسلمين في احياء اخوانهم المسيحيين
لحماية الاقليات غير المسلمة ومرت الحوادث بكل شدتها
حتى أنها كانت تذهل كل مرضع عما أرضعت . . . وتضع
كل ذات حمل حملها . هذه حوادث من الحوادث الجسام لم
تحدث بسوريا أدا حتى في روعة الحرب العالمية الكبرى —
هكذا حصل وكان منذ الازل أن تصاب بهذه الفادحة

التي هي فيها الآن

وفي فجر اليوم التالي أخذت مدافع الميدان والتانكس
والرششات والطائرات تصب النار صبا على المدينة فاحالت
الاحياء رمتها الى اطلال دارسات . وأرهقت من النفوس
البريئة الآمنة مما لا يحصى ولا يستقصى . . . ولقد هدم في
هذا اليوم من فعل الطائرات والمدافع نحو امن ثلاثين مسجدا
من المساجد الاثرية التاريخية وجعلت بعضا من هذه القصور
التي كانت مثلا أعلا الابداع الغنى الصناعي اثر بعد عين

ولقد خرجت المصونات المخدرات . والحرائر المصونات
الكريمات من خدورهن . حتى أن جماعة من أعيان البلاد
وأمرائها تمكنوا من ايواء هؤلاء المحجبات في أماكن حصينة
فليشهد التاريخ وليشهد العالم الاسلامي برمته الى هذه
القطائع التي تراكب في أجمل بقعة من بقاع الأرض

الثورة
له حقوقه كاملة وينبغي
وتبادل النضال
وعلى أثر سوب الثورة قام
من يعمل عملا حاسما

اعتقال فرنسا

في أبناء سوريا

تقد ظنت فرنسا وهي مهد الحرية أنه ليس للشرقيين
 مال الغربين . من عقول وهذا خطأ محض فالشرقيون كالفريبيين
 يدركون قيمة الحوادث والوقائع وينزلهما منزلتهما . . . ولو
 دعا "فرنساويون الى التفاهم مع السوريين لازالة ما بينهما من
 شغائن واحقاد لقوبلت هذه الدعوة بالارتياح التام من
 الجانبيين . . . ولا مكن مادام النزاع قائماً فليس هناك أمن
 ولا سلام . وبمكس ذلك اذا كان الاتفاق من رائد فرنسا
 "نسوب السامي بمصافحة الاحزاب - وتأمين زعماء
 "اف الحاصل - تمام الجميع بالواجب الانساني
 "ب اذا لم ينصف الشرق ويرجع
 "أساس من التفاهم .

قيادة لجيش الثورة

ل فصل الشتاء . ووصول

النجادات الفرنسية التي ازاعتها الاخبار . وطنطنت الجرائد
بقرب وصولها

واذا ألقى القاريء نظرة بسيطة علي ميدان القتال يري
جيدى الثوار الدروزي الذي تم تأليفه انقسم الي ثلاث فرق
فسار جيش الي الجنوب الغربي بقيادة . زيد بك الأطرش
شقيق سلطان باشا الاطرش وهو شاب لم يبلغ الثلاثة والعشرين
من عمرة ومعه عدد عظيم من الضباط أركان حربه

سار هذا الجيش المستبسل فاحتل مجدل الشمس .
وحاصبيا ومرجعيون والظاهر الي مهمته تنحصر الآن في
العمل في أقايم البلان والجولان ووادي التيم والاتصال بجبل
عامل وبلوغ حدود لبنان الجنوبية والشرقية والدنوم رياق
اذا أمكن : : : وقد أصاب هذا القائد شيئاً من النجاح
في تنفيذ خطته : : : أما الجيش الثاني وقد سمي جيش
الغوطة فهو يعمل في منطقة الغوطة في ضاحية دمشق ومهمته
منحصرة في اشغال بال الفرنسيين وعرقلة حركاتهم
في الوقت الحاضر . ودخول دمشق : وهذا الجيش بقيادة
نسيب بك البكري الذي يشرف على الاعمال العسكرية

في سورية كلها

أما الجيش الثالث فهو بقيادة الزعيم رمضان شلاش ومهمته القيام بالعمل في المنطقة الشمالية وقد احتل البتك : ويبرود : وجبرود وهو يذن تدريجاً من بعليك : ورياق في حين أن الجيش الجنوبي الغربي يدنو منها في الجهة الاخرى ولا بد لنا من نقل أن جلاء البقية الباقية من حملة الجبال نالنا عن حوران ، ما سألنا عن حركات الثورة في سورية الشرقية ، وعلى الحدود اللبنانية تنهض الدروز عن القوي التي أمدت بالمدار ، تلك التي فاتها في الحدود السورية فشركت في الحركات الأخيرة التي يمارسها سنوادي الى نبيه عظيم في حلب .

ويلاحظ من سير الحركات الأخيرة اننا نلاحظ انهم من جهة كما تضمن انضمام دروز وانتي "نيم" من جهة أخرى - ولما تم لها الاستيلاء على القلعة ربن وهي الغاية من كل هذه الحركات قطعت حط رجوع الجيش "تمرسوى" الرابط في دمشق واكرهته على الانسحاب ولم تستمره

وجملة القول أن الثوار يسبرون على عجل في تنفيذ هذه الخطة المنطوية على الاستيلاء على دمشق سلماء وعزل حوران ودمشق وأقليم البلان والجولان ووادي النسيم وتقصص عن البلاد الأخرى . وترك الساحل قنط للفرنساويين

ومع أن هذه الخطة تنطوي على مخاطر كثيرة ويحتاج تنفيذها إلى جهود إلا أن قيادة الثورة تبذل كل ما تستطيع من جهود لنجاح خططها ولتجمل المسير في جوفنيل المندوب السامي الفرنسي أمام حالة خطيرة حينما يصل إلى بيروت والذي رجاء عقلاء هذه البلاد بل سياسة العلم لاسلامي برمنه هو ان يرفع ولاية الامور لفرنساويون تنفيذ خطتهم الاصلاحية التي وعدوا بها . وآلوا على انفسهم ان ينفذوها قبل ضياع الوقت . وانساع الخرق . . . ان لثورة غرض معلومة ولا نظن ان الثوار يرفضون في مفاوضاته متى وثقوا من حسن نية فرنسا والاعتقدوا انها تعمل بالاخلاص التام لمقتاهم معهم على ما فيه خير البلاد . ونفع "مباد" وصون لمصالح الحقيقية وسائر ضروب الاصلاح المنشود . . .

﴿ وصول المندوب السامي الجديد ﴾

« المسيو جوفنيل الى سوريا »

ولقد وصل أخيراً الى بيروت حضرة صاحب المقام
الجليل المسيو جوفنيل المندوب السامي الفرنسي فوجد
الحالة على غير ما يريد محب السلام . وقد حمى وطيس القتال
في كل مكان فالمصابات تدخل المدن عنوة وسواء لديها أن
تدخل خلسة أو تهاجم المخافرة على غرة والثوار قد توغلوا
في جنوبي لبنان واحتلوا حاصيبيا ومرجعيون وهاجموا
واشيا محاربين كل من يقاومهم من الاهالي والجنود الافرنسية
وقد أصبحت مرجعيون وغيرها في يد قواد هذه الثورة

﴿ ميادين القتال ﴾

ولما وصلت نتيجة الثورة الى هذا الحد طلبت جريدة الايكودي سحب الجنرال سرايل وقالت هذه الجريدة ان عدد الدروز ١٦ ألفاً يمصدم العرب بينما الفرنسيون يتقصهم الجنود بسبب اضطرارهم لارسال الامدادات الى مراکش وأضافت هذه الجريدة على قولها - ان الهياج بين الدروز بدأ منذ عدة أشهر وقد نشأ بسبب الخطة التي سلكها الجنرال سرايل (وصنيعته) الكابتن كاريه حاكم جبل الدروز الذي أدت أساليبه الاستبدادية الموغرة للصدور الى أغضاب شعب لم يمضى زمن طويل منذ ان هدام الجنرال فيجان ... واكدت هذه الجريدة ان الجنرال سرايل أي مقابلة نسب بك زعيم الدروز عندما ذهب هذا الى بيروت منذ شهرين للمطالبة بعزل الكابتن كاريه - وقد جاءت الانباء من بيروت بعد ذلك بيومين تفيد ان أهالي جبل الدروز أرسلوا النساء والاطفال وقطعان المواشي الى فلسطين ولكن الجنرال سرايل لم يحفل بكل ذلك وعاد الكابتن كاريه من

اجازته في يوم ١٩ يولييه سنة ١٩٢٥ — وكانت مهاجمة المخافر
الفرنسية في يوم ٢١ يولييه سنة ١٩٢٥

وهناك في هذا اليوم جرت معركة عظيمة بين توار
الدروز وضابط المختصر الحربي الفرنسي — كان النصر فيها
حليف هؤلاء الدروز فغنموا كل ما في هذا المختصر من سلاح
وآلات — ل رزخيرة، وثقوب، دافع ودبابات — وتتل هذه
الجريدة أن السابط 'بني' كان في هذه المعركة وأخذت منه
الغنيمة انصدريده ومات غير آسف على شيء

وبعد ذلك أرسل طابورا فرنسيا لتأديب العصاة من
الدروز — تسهر أمام هؤلاء النوار واضطر مرغما الى الانسحاب
لان الدروز اغزاهم وحرقته — واغتنموا عرباته ومهمات

واتهم كانت هذه القوة العسكرية تحت قيادة الجنرال
ميشوا 'بني' تتقرر في أبعد مدى مع أنه كان يقاتل ببسالة
نادرة ودرية فية وقد حشر علاوة عن كل ماذكر جانبا عظيما
من جنوده

واضطرت الحكومة الجمهورية بفرنسا أن تأمر الجنرال
مرايس أن يخبرها بالتلغراف بين حين وآخر لأن الجمهور

يطلب الوقوف على الأخبار - فكان يرسل تليفرافاته مبهمة
من كل ما يشتم منه روح الانكار والهزيمة - وقال في تليفراف
أرسلته الي حكومته أن الانجليز يريدون من النعاون الودي
والاخلاص المتين ما يؤكده بحسن نياتهم - فان طياراتهم
ودباباتهم العسكرية ردت دروزاً أرادوا الالتجاء الى مقاطعة
مجاورة حدود شرف الاردن وعبثا حاول مهيجون من طوائف
مختلفة ان يثيروا الافكار بسبب هذه الحوادث

وأرسل تليفرافاً آخر قال فيه - انقضى يوماء و٩ حتى
يوم ١٠ أغسطس بسكون تام في جميع أراضي جبل الدروز

(ادعاء الجنرال سرايل في تليفرافاته)

براس في ١٠ أغسطس سنة ١٩٠٥

دكتور باينفيلد على "صحافيين في انبيلة اناضية تفراف
الجنرال سرايل من قتال في سورية وقد جاء فيه ان هجوم
الدروز على الجود النرسوين بساً في لاص عن نزاع وقع
بين فرد عائلة المعتدي فبعض منهم يريدون حاكم فرنسويا
وبالعض لا آخر يجذبون الاستقلال ويطلبون بحاكم وطني

... فلما اشتد هياج هذه الطوائف من جراء ذلك أرسلت
 قوة صغيرة لتوطيد دعائم النظام فلم تكد إحدى هذه القواة
 تدخل جبل الدروز حتى أحرق بها المعتدون وطفوا عليها
 كالسيل فقاتل الجنود الفرنسيون قتال الابطال ولكن
 كثرة عدد خصومهم سحقتهم ونجاستون منهم من الذبح
 فأرسلت قوة أخرى أكبر من الأولى بقيادة الجرال
 ميشو لغرض التعويض على المعتدى وتبعت هذه القوة قافلة
 من البغال والجمال يحميها رماة من الملاغيين والسوريين ولكن
 هؤلاء الرماة فروا امام حملة من الدروز فغنم هؤلاء القافلة
 وجرح الضابط الذي كان يقود القافلة وانتحر - وعلى أثر
 ذلك تفهقرت القوة الفرنسية وتمكن الدروز من أخذ
 ذخيرتها ومهماتنا ولكنها بفضل الجهود التي بذلها الفرنسيون
 فان الفرقة تمكنت من التهقر وهي تحارب - وانه لا يستطيع
 بيان الخسارة التي أصابت الجرال ميشو

وعلى أثر هذا التلغراف علقت عليه بعض الجرائد
 الفرنسية قولها - ان هذا التلغراف لا يتضمن الايضاح الذي
 كان منتظراً عن حوادث جبل الدروز وأسبابها المعقولة .

وعواقبها وطلبت تحقيقاً وافياً، نزها عن الغرض
ونشرت جريدة الشمس تنغرافاً لمكاتبها في القدس
قالت فيه ما يلي

لندن في ١٣ أغسطس - يؤخذ من الأبناء الأخيرة
ان الفرنسيين ما زالوا يحتلون السويداء (عاصمة الجبل)
وقد أفضى اللقاء القابل على القرى الى هرب الدرّ ز من غير
المحاربين الى ازرع وتعزي هذه الفتنة الى أسباب أهمها افتقار
الحاكم المحلي الى الخسكة والبارة الادارية وقد ذهب عشرة
من أعيان الدروز الى دمشق ليجتجوا على بقاء الحاكم في منصبه
فكانت النتيجة انهم زوجوا في "سجن - ويمطف لمرأي العام
العربي على الدروز ولكن العرب لا يزالون حتى الآن والذين
للحكومة الفرنسية ويوفي مصهم ما قبل وهو أن الدو
ينوون مساعدة الدروز في المعارك مقبلة وسلة امتناعهم أن
الدروز رفضوا الاشتراك في اخر كنه العربية (في حوران)
في سنة ١٩٢٠ عند ما قتل الضبط امرساويون زركاب "مطار
مجاور درعا

باريس في ١٢ أغسطس - عن المسو بالمينيه أنه بقي

رسائل من الجنرال سرايل وقد جاء فيها أن خسارة الفرنسيين في سورية بلغت ٨٠٠٠ ثمانية آلاف جندي . وأن السويداء محصورة الآن . ولكن فيها من المؤنة ما يكفي الحامية مدة ٤٨ يوما - وسيرسل اليها المدد - والسكينة سائدة في جبل الدروز

وقال المسو بانليفيه في اجتماع مجلس الوزراء ان الدروز شعب قائم بذاته ومسلح تسليحا لا بأس به - وان عددهم نحواً من ستين ألفاً يقطنون في بلاد صعبة المسالك - ولا هم لهم الا النزاع المتواصل في الداخل وفي الخارج حتى مع العرب . القاطنين في الجهات المجاورة لهم : والطيارات الفرنسية تنقل المؤن يومياً الى السويداء عاصمة الجبل التي تتألف حاميتها من رماة جزائريين يقاومون بشدة الحملات الغنيقة التي يحملها عليهم الدروز

المسيو بانليفيه سير التلغرافات أن الحوادث الأخيرة كانت عبارة عن هجوم فجائي قليل الفائدة والخطورة حتى . كان الجنرال سرايل عرض ارسال قوة من الرماة الجزائريين في المغرب الاقصى - ويرى أن ترسل اليه نجدات لمواجهة

الحالة وسترسل اليه هذه النجيدات بلا تأخير
ورغما من كل هذه البيانات التي أرسلها الجنرال سرايل
فان الشعب الفرنسي كان شديد القلق وكانت الحوادث لا ترسل
الى فرنسا بصحتها وأخذ نواب الأمة في مجلس البرلمان الفرنسي
يسألون أسئلة بمد أخرى عن نتيجة ثورة جبل الدروز وعن
من هو المسؤول فيها

وفي خلال هذه الأيام سقطت السويداء عاصمة الخبل
في يد الثوار . وطردها الحمامية الفرنسية وشرطدوا نهزمت
هزيمة مفاجئة كان لها أسوأ أثر في نفس الجنرال سرايل الذي
عرف أنه كان مغروراً وأنه بجمله وطيشه وخطرسته حصلت
هذه المعارك الطاحنة

المحارك الثورية

(في ضواحي دمشق)

وفي يومي ٢٧ و ٢٨ اغسطس سنة ١٩٢٥ حصل هجوم عظيم قام به الدروز والبدو على ضواحي دمشق - فارسات السلطة الفرنسية طيارة حلقت فوق القرى في ضواحي دمشق فشاهدت جمهوراً كبيراً من العربان والدوز . فعادت وأنبات بالخير وما هو غير قليل حتى خف سبع (٧) طيارات أخذت تملأ البدو قلوبها بصورة مريعة . وفضاعة هائلة

وكان السباهيون من المغاربة في الجيش الفرنسي يحاربون الدروز والعربان فأبلاوا البلاء الحسن وتمكنوا بمساعدة الضارات من تشتيت جموعهم وقد دامت هذه المعركة أكثر من ثماني ساعات وكان القتلى كثيرون في الميدان

وقد رأت السلطة بعد ذلك أن الحكمة تقضى بتعزيز القوات المرتبطة داخل دمشق فاحضرت كثيراً من سيارات المصفحة والمدافع الرشاشة ووضعت في ساحة

المرجة سربا من الطيارات ووضعت الاسلاك الشائكة
 في جميع شوارع المدينة واصطفت الجود ومهم المدافع
 الرشاشة ومدافع الميدان الكبيرة — ووضعت قوة كبيرة
 في مدخل قرى الضواحي — وكلفت السلطة البوادر والدرك
 بالتجول نيا ونهارا في احياء المدينة تطميناً للخواطر ووضعت
 قوة كبيرة في حي الميدان

وأمرت الحكومة بدم السراح للمسجونين بمقابلة
 أهاليهم — وأمرت بتميز القوات المربطة على خط رفاق
 بين دمشق وبيروت

واعتقلت السلطة الفرنسية جماعة من حزب الشعب
 بدمشق منهم يوسف بك حيدر صاحب جريدة النفيد التي
 عطلتها السلطة وهو شقيق الاستاذ سعيد بك حيدر الذي
 تبحث عنه السلطة ويظن انه التحق بمجبل لدروز —
 وصباحي باب العمري وهو من أعرق الأسر في دمشق
 ويتصل نسبه بسيد، عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وتؤكد

اطلبوا من كبة لوفد رواية يوليوس قيصر ٤

المصادر الموثوقة انه اتصل الى جبل الدروز مثاث المثاث من البدو بطريق شرق الاردن... وقد ظن الكثيرون ان لنقطة الشرق العربي يداً في فتنة جبل الدروز — وقد قيل ان في الشرق العربي الوف عديدة من البدو على أهبة الانضمام الى الدروز — وقالت جريدة (بريد الشرق) الدمشقية ان الحكومة خصصت بمض دور محطة درعا لاقامة المسيحيين الذين لجأوا أخيراً الى حوران من جبل الدروز. وبالنظر لعدم انسابها وكفايتها فقد نصبت لهم مضارب أقاموا فيها ويبلغ عددهم نحواً من ألفين (وقالت جريدة زحله الفتاة) انه قدم زحله من طريق المهاجرة بضع عائلات دمشقية معظمها من النساء والاطفال على أثر ما حدث في ضواحي دمشق الشام

وروت جريدة (الفباء) انه لا تزال الرسل تنتقل بين دمشق وجبل الدروز — وعلى أثر ذلك توجه كل من المسيو رينو ومعاونته عبد الله افندي النيجار (أحد أدباء الدروز وكان مديراً للمعارف في حكومة الجبل قبل الثورة)

الطلبوا من مكتبة الوفد رواية الخديوى اسماعيل باشا

ويوسف افندي الشدياق على سيارة وهناك وجدوا جثث القتلى من الفريقين لا تزال مبعثرة على الارض . والروائح المفسدة منتشرة منها - واعتقلت السلطة أخيراً السيد مجيب مدير جريدة بريد الشرق وأرسلته إلى قلعة جزيرة ادوارد ووقف ولاية الامور على معلومات أماطت اللثام عن وجود مؤامرة بين حزب الشعب والثوار الدروز وقد قبض على بضعة أشخاص بينهم الدكتور شهبندر وبالبحث عنه قد اختفى أثره

ونشرت جريدة التيمس تلغرافاً لمكاتبها في بيروت انه قد وجدت في منزل اسرة البكري في دمشق أسلحة كان يراد ارسالها الى الدروز في واسرة البكري من أقدم الاسر الدمشقية وقد لعبت دوراً عظيماً في الحكومة التي انشئت في دمشق بعد الهدنة - وتقول التيمس ان الدروز حاولوا مراراً قطع السكة الحديدية بين دمشق ودرعا - وتمكنوا يوم الاربعاء من هدم الجسرين حربة الغزلة وازرع

اطلبوا من مكتبة الرشد كتاب يوميات الفياسون القانع

وقبضت السلطة في دمشق على السيد عمر الطيبي أحد
محوري جريدة (المقتبس) التي اقلتها السلطة في الحوادث
الاخيرة لان حزب الشعب اتخذها لسان حاله قبل جريدة
بريد الشرق

واستعدت الجيوش الفرنسية التي بلغت نحواً من عشرين
الفا وهذا الجيش قدجهز بكافة الاشتعداد من طائرات ومدافع
ودبابات وسيارات مصفحة وغير ذلك

وقد قرر الدروز تجاه هذا الاستعداد ان لا يقفوا مع
الجيوش الفرنسية في حرب نظامية وقد وطنوا العزم على
أن يحاربوا الفرنسيين حرب عصابات لان مثل هذه الحرب
يحول أمرها - ويقال أن حرب العصابات تقرر أن يقتصر
على جبل الدروز من أجازر الجبل الى سوريا - وهناك حرب
أخري تير حرب العصابات هي حرب المياه فان الدروز سموها
لا أنفسهم حده أن يذلو 'لوسائل حرمان' الجيش الفرنسي
من الماء بقدر ما كان وقد قل بلاغ رسمي فرنسي في ذلك

طبر - مكبة نفوذ ، واية بطال ترواده الشهيرة ﴿

اذيع في صحف سوريا يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٢٥ بأن الدروز
أظهروا تفننهم في تخريب جميع الآثار وقد جعلتها غير صالحة
للاستعمال — وقد خربوا الخزان الذي يوصل المياه
الى العاصمة

وجاء من أخبار موثوقة أن الفرنساويين بعد أن استولوا
على السويداء — داهمهم الدروز بمحملات عنيفة فجلوهم عنها
واستولوا عليها غير أن الطيارات ألقت عليها وابلا من القنابل
فحصل حريقها ومما ساعد على هذا الحريق تأثير تقابل المدافع
وهناك حدثت واقعة أخرى في المسيرة حاض غمارها الدروز
وبعض الجوار من الحوارة وقد قتل في معركة المسيرة
توفيق بك الأرض الحامل لرتبة كولونل من الفرنسيين
وكان قائد حملة السويداء وقد قتل في هذه المعركة
وكان الجنرال غررو . والجنرال ويناند يعطقان عليه كثير
وفي هذه الواقعة استولى الدروز على السويداء عاصمة
الجبيل واستعملوا المدافع التي حصوها فيها في المعركة الأخيرة

في اطلبوا من مكتبة الوفد أهم الروايات رواية لوعة المحبين

مع الفرنسيين وقد ارغموا الجيش الفرنسي على الانسحاب
 من دائرة الجبل بعد أن كبده خسائر فادحة . وعدداً كبيراً
 من القتلى والجرحى — واستولي الثوار على على مئة جبل
 وعلى كميات عظيمة من المؤن والذخائر واتجهت قوات الدروز
 الى دمشق وهب فريت من الاهالي يقصدون الفرار غير أن
 السلطة العسكرية الزنبارية أخذت نصب على المدينة وابلا
 هضلا من قنابل طيارتها ومافها فحصل الحريق في جملة
 أحياء ودمر كبراً من المنازل التي تقدر بنحو ثلثمائة منزل
 كان الرعب سائداً في جميع الأنحاء
 هذا تليد من كثير ذا قمنا بوصف هذه الحوادث

بيانات عن حالة فلسطين

(سورية)

وطلبت شركة اتحاد الصحف الأميركية . بن موسى
 كاظم باشا الحسيني رئيس المؤتمر الفلسطيني ابداء رايه في الحالة
 الحاضرة في سورية فأجاب بما مآخضه
 ان سوء ادارة الانتداب في سورية في مدة السنوات الخمس
 الماضية أنتج ثورة اتسع مداها اتساعا اعظم مما سمع به فرنسا
 — ولا يجوز الادعاء بأن القوات النازية في راساء عصابات
 مشتتة استطاع كبح جماحها رجال الدرك . وقوي قذلة
 فرنساوية فالفرنساويون يقابلون اليوم قوي متقطعة ومحيط بهم
 سكان أخذ اليأس منهم وأرهبوا حتى ضاع صوابهم .
 وضاق بهم الأمر ذرعا
 ولا ارتاب في أن فرنسا ستجد نفسها بعد قليل في حالة
 أشد خطورة من حالتها في المغرب الأقصى لأن أهل سورية

(اطلبوا من مكتبة الوفد رواية مشوي حبيدين)

لا يقلون عن الريفيين بطولة ولكنهم يفوقونهم بكثرة
متعلميهم . وامكان تنظيم قوام بسرعة - وأني أصرح أن
السوريين ان يقبلوا بما يقل عن الاستقلال التام
وتلقى المجلس الاسلامي الأعلى في القدس تلغرافا من
المولى طاهر سيف الدين في بمباي بأن حالة المنكويين
السوريين تؤلمهم كل الايلام - وأنه عقدت اجتماعات عامة
ورفعت احتجاجات الى جمعية الامم
وأن للجان الاسلامية تجمع الآن الاعانات المالية

الحرب في سورية

وكأثما الحكومة الفرنسية اءادت أن تصلح غلطة
سياستها في سوريا فصدر الامر بتعين المسيو جوفنيل مندوبا
ساميا بدلا من الجنرال سرايل عساها أن تجد فيه رجلا
سياسيا يعرف كيف يحسم هذا النزاع . ويدع بالدهاء
السياسي هؤلاء الثوار يلقون سلاحهم . ويهرعون راجين

﴿ اطلبوا من مكتبة الوفد كتاب من أعماق القلوب ﴾

منه الغفران وبذلك يلتبس لهم بعض العذر ويقدم لهم الضمانات
الوافية على صدق ما ينويه لهم
واستدعت الحكومة الانجليزية هذا المندوب الجديد
الى لندن للتحدث معه في بعض الشؤون
ولسنا نقيض القول في هذا الموضوع . لاننا لانريد
أن تتدخل في الامور السياسية

وصل أخيراً الى بيروت المسيو جوفيل فوجد الحالة
على غير ما يراه محبب السلام
وقد حمي وطيس القتال في كل مكان فالمصاصات تدخل
المدن جلسة وتنهب وتهاجم المخافر على عزة والثوار قد تغلوا
في جنوب لبنان واحتلوا حاصبيا ومرجعيون وهاجموا راشيا
محاريين كل من يقاومهم من الأهالي والجنود الفرنسيين
وقد حمي وطيس القتال في كل موقف له مصابات تقش الابرياء
وغير الابرياء وتنهب وتهاجم المخافر على غرة حتى انهم قد تغلوا

﴿ اطلبوا من مكتبة الوفد كتاب الادبيات المصرية ﴾

كبيرة من رجال الحكومة السورية لا نقاذ مرجعيون وحاصيديا - واشتركت في ذلك أيضا - قوة الطيارات والمدفعية الفرسانوية وعساكر سنغاليون وأصبحت ساحة مرجعيون ميدان قتال جديد

﴿الأمّا كن المهمة التي أخرّبها الثوار﴾

عمارة عساف توما - وعمارة فضيل وهبه أمّا مطرانية الروم الكاثوليك فقد نهبها الثوار واشعلوا فيها النار لم يذكر التاريخ أبداً مل هذه الحوادث التي حدثت في سوريا والتي ثارت لاجلها خراطر الشرق عامة والعالم الاسلامي خاصة

مع أننا لو نظرنا الى ما يحصل لوجونا أن الشرق باجمعه أصبح كأنه شغله نار .

فالحرب تدور بكل شدتها في مراكز بين فرنسا وأسبانيا ضد الريفين ولم نعلم لمن يكون النصر في النهاية - وما هي حوادث سوريا التي كدرت صفو السلام في جميع

﴿اطلبو من مكتبة الوفد رواية جميل وجميله﴾

انحاء سوريا وفلسطين والعراق ومصر وجميع الامم الشرقية
 ثالثا الحرب القائمة التي دارت رعاها بكل شدتها في
 الحجاز - وتناولت يد التخريب الآثار النبوية الشريفة
 هذه نكبة لي بها الاسلام في آخر أيامه أصابت الشرق
 عامة والامم الاسلامية خاصة

ولو نظرنا الى الدول الاسلامية الاخرى لوجدنا
 حوادث تكاد أن تكون وهما من أوهام الخيال فهدد تركيا
 تطرد الخليفة من أرضها وتزايذى الغرب - وهذا شاة زل
 وهذه بلاد تتور فيها الثوارات والقلقل

واتصل بنا أخيراً أن الجنود الفرنسية قد احتلت
 مرجعيون - وأصبحت هذه البلدة مركزاً حريباً حصينا
 خطيراً للفرنساويين نصبت فيه المدافع على انواعها لطار
 الثوار عنها

فرنسا في القرن العشرين

« حول ثورة جبل الدروز »

(وحوادث سوريا)

قال تليستوي الفيلسوف الروسي في أبان حرب الرهس
واليابان — ارى السماء قد أمطرت أذرا مكسورة وأنوفا
مجدوعة واذان مصلومه وارجلا مشلولة وأكباد وايد
ووحوها حمراء — واوان تليستوي كان له في الحياة نصيب
الـ ان شهد الحرب "الكبرى" او شهد صنع فرنسا لمدينة
وما فعلت في سوريا ودمشق واهلها الآمنين المقيمين في
جوارها "لذين بسنت عليهم سيوفها المقطعة وقذفتهم فناء
الحرقه وبقرت بطون نساءهم" أخذت لمحي شيوخهم وساقبتهم
الى حفائر الموت سوقا وخرث موتهم العامرة ومدتهم

(اطلب — وامن مكتبة "وفد")

(كتاب مصر الحديثة قبل الاحتلال وبعده)

الزاهرة اسكبا به القلم ونحرسا جدا امام وحشية فرنسا في
القرن العشرين التي تفاخر القرون الدائرة بمدينتها ورقبها
وتعلم ان فعلة فرنسا أكبر دليل على ان الانسان لا يزال
اقرب الى الهمجية منه الى التمدن والانسانية فهناك القصور
الباذخة والرياض الغناه والمزارع الفيعاء اصبحت اثرا بعد
عين وهناك أشلاء القتلى تحوم حولها العقبان وتنهشها النسور
وهناك سيول الدماء تخضب سهول الدماء كأنها خضم من
الدم وهناك أنين الجرحى ممزوجا بالالم قد اختلط بهزيم
القنابل ودوى المدافع فلم تعد الاذان تتميزه ولا المسامع تسترقه
وهناك رياحين الانسانية وزهرة الشباب قد بترت المدافع
أزرعهم وصلحت السيوف أذانهم وشوه معالم مناظرهم
يحملون على أجسادهم وجيادهم آثار التوحش الانساني الفظيع
وايس لهؤلاء من سلوى وتعزية الا اخوان المروءة والشهامة
وأهل السخاء و لجود وأي صنيع أجمل من اغاثة جريح يثز

﴿ اصله — وا من مكتبة الوفد ﴾

(كتاب جمال الاستقلال في اصلاح الاعمال)

تحت نيران السيوف ويتوجع تحت سنابل الخيل وصليل
السيوف بين اطلال بالية وقفار موحشة وظلام دامس يلتفت
ذات اليمين وذات الشمال فلا يرى الا نظراً يروع الناظر
ويدمى القلوب وناراً حامية تصلي الوجوه حجارة وحديد
في ناجي رب السماء بقلب خافق وجسم مكوم وعينين يأس
من لقاء فلذة أكبادها ، وطن أصبح اطلالا بالية ورسوماً
دارسة فهي تبكي أدمماً ودمماً وليس أجل من ذلك النداء
الذي فاه به صاحب الدولة سعد باشا زغلول فحث الرجال
الانسانية وفرسان المروءة بمساعدة منكوبي سوريا فكان بسما
ومرهما أجل لقد ذهب الفريق الاعظم من الفلاسفة الى ان
الطبيعة البشرية ليست ديمقراطية ملوكية محدودة بل ضالمة
مطلقة تطير مع الجبابة وتتأثر بالاهواء وتقاد الى المطامع
ودرك المآرب مما كانتها ذلك من انضحايا وار الانسانية
التي يقولون انها لقمة من شرف وتدر من سماء
ماهي الا أحلام لذيذة تدور في منطقة الوجود نيلاً ويبدوا

﴿ اطلبوا من مكتبة الوفاء كتاب لاسرار كيميائية ﴾

شبحها علانية أمام شمس الحقيقة نهاراً واذ أرجع الانسان
بصره الى ماضيه وجد ان الانسانية كاسفة ذابلة وان ساكن
الكهوف والمغارات الذي كان يرعى الكلاب ويشن الغارات
ويقرب من مريثة الوحشية هو هو كاخيه الانسان في القرن
العشرين . لا يزال في غاشيات الطبيعة ولا يعرف مواطن
الصواب ولا سيما في مرافق الفتنة والاضطراب

وكم كانت تكون قيمة حجة تليستوي وصدق نظرية
باكون وأمر ستون لو شهدوا هذا اليوم العصيب الذي ذبحت
فيه الاساية على مسارح الطمع وتجردت من ذرات صفاتها
الكهالية لقد صدقوا هؤلاء في نظريتهم كما صبح ما انبأ به
غيرهم من أن الارض ميدان تستباح فيه الدماء طورا باسم
السياسة وطورا باسم الاساية ولعل المغالين في تعريف
المدنية اتى ترسحت بالتسليخ من الاهوال والاغلاط ومن
التشكيل في ابر والماء الى الرجم من السماء برون ان (العالم)
عرجون ، انه قد حصص الحق ان فرنسا ام المدنية أشد دربرية

وقسوة من سكان افريقيا وأن مجهودات الاستراليين التي
أرادوا بها خدمه العالم وتحويل وجهه الي حالة ترضاها
الانساويه هبت عايبها أعاصير الوحشية فنسفتها نسفا فلينتبه
ابناء الشرق فاشرق شرق والغرب غرب وان القرن العشرين
والقرون الوسطى توأما الا فليعتبر "شوقيون بما حل بهم
على أيدي أوربا مدبما وحديثا الامثلة لا يحصيها العد ولا
يأتي عليها حصر أما بعد فيا أبناء سوريا بل يا أبناء الريف انكم
تعتمدون على الله وتتقون بعمله ورحمته فتقدموا الى المجد
والشرف غير شاكين ولا مرتابين فما كن الله بمجز لكم
ويكلكم الى أنفسكم وأتم من الصادقين

ان هذه "قصرات من السماء التي تسيل من أجسادكم
تستحيل الى شه - ارضه حمراء هوي فوق رؤوس اعدائكم
فتحرقهم وان هذه الامات المثرورة في صدوركم ليست الا
انفاس الدعاء صاعدة من آله السماء أن يأخذكم بحكمكم ويصركم
على عدوكم والله سميع الدعاء واتم أيها الخسنون فجدوا بما

(اطلبوا من مكتبة الوفد كتاب الادب المصري)

لكم لتضيد جراح أخوانكم فما على المحسنين من سبيل
 مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة
 أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مثله حبة والله يضاعف
 لمن يشاء

ثورة الدروز

مظاهر فلسطينية

لنأكيد الثورة السورية

جاءنا من اللجنة التنفيذية للمؤتمر الفلسطيني أنها أرسلت
 كتابا الى المدوب السامي لفلسطين خلاصته انها قررت ان
 تقام مظاهرة سلمية حسب الطرق القانونية في جميع انحاء
 فلسطين بمصر يوم الأربعاء ١٦ سبتمبر تبتديء وتنتهي في
 الاحياء العربية اضهاراً لراحفهم وشعورهم نحو اخوانهم
 السوريين الذين يقالون في سبيل مبدأ حرية تقرير المصير

لا احسوا من كتابة ر : كتاب بخار الزهور

وجاء في بلاغ عام نشرته هذه اللجنة على الشعب الفلسطيني أنه لما كانت سورية وفلسطين بلاداً واحدة وجسماً واحداً إذا تألم منها عضو تألمت له سائر الأعضاء وأنه إذا قامت سورية تنشد استقلالها فأتينا هي تنشد استقلال فلسطين فقد قررت اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني أن تقام صلوات وترتفع الأصوات بالدعاء في عموم المساجد الكبرى في فلسطين يوم الجمعة الواقع في ١٨ الجاري بعد صلاة الجمعة وفي عموم الكنائس يوم الأحد ٠٢ الجاري لأجل تخليص البلاد السورية وتحريرها

الغرامات على القرى

قلت جريدة ألفباء الدمشقية يوم ٨ سبتمبر سنة ١٩٢٥
علمنا أن السلطنة الفرنسية فرضت غرامة نقدية كما
فرضت تقديم عدد معين من البنادق على قري الحراك والحريك
والسورة ودية السلطنة الحورانية لاشتراكها مع عصاة ابراهيم
النصر الدرزية في نهب مخازن درعا وعلمنا أيضاً أنه اقبل
السيد نبيل اسادر عوض قائم مقام ازرع

{ الاتفاق بين الدروز }

وروت في عددها الصادر يوم ٩ منه ان سلطان باشا
مقيم في مزرعته عزة الواقعة على نصف ساعة من القرية وهو
مصمم على المشاركة والاتفاق يكون بينه وبين الزعماء
وان محمد ب الاطرس وحسن بك الاطرش اللذين
أشاعت صحف يروت أنهما قتلا — جرحا جراحا خفيفة
وان الدروز « وددوا » لحم جميع المواشي التي نهوها من
سفح الجبل وحوران — بعد ماذبحوها لتمرين الجيش الدرزي
وان حكومة الجبل منعت الدخول والخروج الا بتصريح

محكمة فوق العادة

أصدر رئيس الحكومة السورية قراراً بإنشاء محكمة استثنائية جديدة باسم «محكمة فوق العادة» تنظر في جنایات القتل وفي جميع الجرائم المنصوص عليها في الفصل الأول والثاني من الباب الأول ومن قانون الجزاء وفي غيرها من الجرائم التي تعدها الحكومة برأى الوزارة متعلقة بسلامة الدولة على أن يكون حدوث تلك الجرائم واقعا بعد ٣٠ أبريل سنة ١٩٢٥

وتؤلف هذه المحكمة من رئيس وأربعة أعضاء يعيّنون بقرار خاص . ويقوم بوظيفة النائب العام ضابط من كبار ضباط الدرك في الوقت الذي يعين فيه أعضاء المحكمة

﴿ اطابوا من مكتبة الوفد رواية الفتاة السجينة ﴾

الى جزيرة ارواد

وصل الى بيروت المعتقلون المحاصرون وأرسلوا الى
جزيرة ارواد لينضموا الى أخوانهم

﴿ اسري الدروز في بيروت ﴾

وصلت الى بيروت قافلة من اسري الدروز وأودعت
في سجن القاعة

﴿ خطر المجاعة ﴾

انشأت جريدة ﴿ الارز ﴾ مقالة افتتاحية عنوانها
« المجاعة تهدد لبنان وسوريا » ذكرت فيها أن البلاد الشامية
تستمد غذاءها الأساسي من حوران وجبل الدروز ، وان
القحط الذي وقع في الاولي والثورة التي عمت الجبل وتجاوزته
الى أبواب دمشق ، أضف الى ذلك هبوط سعر النقود السورية
تبعاً للفرنك — كل ذلك يمد من طلائع المجاعة التي تسير
البلاد نحوها في الشتاء القادم

﴿ ادخلوا من مكتبة الوفد رواية حورية أوفتاة الاناضول ﴾

﴿ السلطة العسكرية وسيارات الرش ﴾

قالت جريدة (الاحرار) البيروتية : استلمت السلطة العسكرية أمس (١٨ سبتمبر) من البلدية سيارات الرش الكبرى التي لديها وارسلتها الى أذرع ليستعملها الجيش الفرنسي في نقل المياه . وتستعيد السلطة هذه السيارات الى البلدية بعد أن تنتهي معارك جبل الدروز

﴿ عشائر نوري الشعلان ﴾

طلبت السلطة من نوري باشا الشعلان أن يطوف على عشائره ويحضهم على السكينة والهدوء ويأمرهم ان لا يماونوا الدروز الما بين بالامن في الديار الشامية . فقام نوري باشا الشعلان بهذه المهمة واطهر كل يفعل ذلك بالجزاء الشديد

﴿ فلسطين وتودة الدروز ﴾

منعت حكومة فلسطين المظاهرة التي عزم جميع أهالي فلسطين على القيام بها في ساعة واحدة في جميع بلادهم تأييدا للدروز في ثورتهم الحاضرة

﴿ اطلبوا من مكتبة الوفد كتاب الفردوس ﴾

﴿ في طريق بغداد ﴾

ستشبه السلطة الفرنسية مخفراً قويا على طريق
الصكراء بين بغداد ودمشق في نقطة بين الكيلو متر ١٤٥
والكيلو متر ٢٥٠ وقد ساء ما تقوله الصحف الانكليزية
والعراقية من انها لم تستطع أن تحفظ الا من داخل حدودها
في طريق الهند

﴿ مصادرة أسلحة الاهالي ﴾

وأصبحت السلطة العسكرية الفرنسية ولا شأن لها
الاجمع السلاح من الاهالي - فكانت تهاجم البيوت وتصادر
كل ما تجده من الاسلحة على كافة أنواعها وأخيراً فرضت
على القرى التي أخضعتها عنوة كميات من السلاح . . .
لم يسمع الاهالي أمام هذه الاحكام الصادرة الا أن يشتركو
ويتعاونوا على جمعها واشتروا كل ما وجدوه بآمان باهظه وقدموه
الى السلطة . . . وتولت لجنة حريه رؤساء قائد فرنسي وأعضاؤه
فرنسيون استلام هذه الأسلحة

﴿ اطلبو من مكتبة الوفد رواية العادة المقلعة ﴾

ولو نظر الانسان الى وادي المسيفرة بعد هجوم الفرنسيين عليها واستيلائهم على هذه الجهة بعد واقعه عظيمه يقال لها (واقعه المسيفره) ... هناك قام جنود فرنسا بعمل الاستحكامات - وحفر الخنادق استعداداً للطواريء - وقد استحكموا في مقام الزغبي بالمسيفرة ووضعوا الكياس الرمل حولهم لمنع قنابل العدو ورصاص بنادق من يصيبهم أو يلحق الضرر بهم . وقد وصلت الاخبار الموثوقة ان مدافع الجيش الفرنسي والرشاشات (المتريوز) كانت تمحصد قوات الدروز حصداً وكان الدروز أمام هذه الأحوال الهائلة والصدمات الغنية بالوزن المحجوم بثبات عجيب . وشجاعه فائقة . كأنهم لا يعرفون الموت اذان الفتاء ليس مقدوراً في صحائف الأيام

﴿اطلبوا من مكتبة الوفد رواية ملك الجواسيس أودماء في النيل﴾

عطف مصر على سورية

(وشكر السوريون لمصر)

مشهد وأمام هذه الخطوب الفادحة التي أصابت سوريا وجبل
الدروز كانت مصر أول من تأثر من هذه الفظائع التي ارتكبت
في دمشق والقاجعه الهائلة التي أصابت الامه السوريه الحادثه
ولا عجب حينئذ اذا رأينا مصر أول المبادرين من أمم
الشرق الي نجدة شقيقته سوريا . ولبت نداها في وقت
الشده ومد يد المعونه اليها . لانقاذ المنكوبين من أبنائها
ولم يكن من الغرائب أبداً قيام صاحب الدولة الرئيس
الجليل سعد زغلول باشا انه يقوم بواجب مقدس هو من أعظم
الواجبات التي تتجلى فيها الوطنية فينطق بلسان امته المصريه
الكريمة فأذاع نداءً بليغاً مؤثراً حاثاً الامه المصريه الناهضة
أن تعطف على القطر السوري فتمد له باب المساعدة

اطلبوا من مكتبة الوفد كتاب مذكرات آكل الافيون .

وقد لفتح دوله قائمة الافتتاح بتقديم مئة جنيه مصري
اعانة للنكويين

وتبرعت كذلك حضرة صاحبة العصمة حرمة المصونة
بمئة جنيه أيضا

واقضى بهما عدد عظيم من كرام المصريين واعضاء
الوفد المصري في طليعتهم حضرة صاحب المعالي فتح الله
باشا بركات فتبرع بتسعين جنيها

وعلى أثر ذلك اجتمع عدد عظيم من كرام السوريين
والقوا وفدا ذهب الى بيت الأمة لتقديم واجب الشكر الى
دولة الرئيس الجليل على عاطفة الاخاء الشريفة التي كانت
خير مثال للزعامة الحقيقية التي لا يشوبها شين أو مين
جزاه الله خير الجزاء وهكذا فليعمل العاملون

(اطلبوا من مكتبة الوفد كتاب نفحة الشباب نظم طبع حلب)

الوفد السوري

﴿ الذي تألف على أثر نداء سعد باشا ﴾

لجمع الاعانات وشكر دولة الرئيس

الامير ميشيل لطف الله - شكري بك الترتلي اللواء
 سليم باشا - وصلي - السيد رشيد رضا - فوزي بك البكري
 حمدي افندي النجار - احمد افندي اديب خير - نجيب بك
 شتير - الحاج طاهر افندي كمال - نسيم افندي صبيحة -
 اسعد بك البكري

وقد التقى بين يدي دولة الرئيس سعد زعلول باشا الامير
 ميشيل لطف الله بك . كلمة شكر واعجاب عليها دولته بكلمات
 مؤثرة ثم عما يكتنه فؤاده من النيل وشرف العاطفة
 وعلى أثر هذا النداء ارسلت لجنة اعانة المنكوبين في
 دمشق الى دولة سعد باشا الكتاب الاتي وهو بنفسه

﴿ انابوا من مكتبة الوفد كتاب المصور الحسابي ﴾

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول
الاعظم

سيدي - لقد كان لندائكم اخواننا المصريين الكرماء
ودعوتهم لمؤاساة اخوانهم (منكوبي سوريا) السقيقة -
الكارثة لاخيرة . تأثير غايم في نفوس السوريين عامة -
خصوصا أولئك الذين أصابتهم الكارثة في الصميم
ان عطف مصر على سوريا في أيام محنتها لا كبر برهان
على تأخي القطرين اللذين تجهمهما جامعات شتى .. وماهي
إلا مبرة خالدة اسطرها في تاريخنا بدماء الفخر والشرف لمصر
ولزعيمها محبوب كلما تذكراها ذكرا هذا الاحساس الراقى
والشعور الرقيق - والمروءة والنجدة والكرم . . .

لقد اجتمعت اللجنة العامة لاعانة المنكوبين وكان أول
قرارها رفع آيات السكر والامتنان لدولتكم وللأمة المصرية
الكريمة راجين منه تعالى ان لا يرضى، ويخفكم وينقذها
والسلام عليكم وعليها سيدي الأعظم

أمين سر اللجنة

د. الدين الصفدي الحامي

﴿ الحالة في سوريا الآن ﴾

مع أن الدروز مازالوا على ما هم عليه وأنهم يزدادون قوة ونشاطا... وأتينا لانعلم بالتدقيق ماستؤول اليه حالة البلاد. مع أننا علمنا أن المندوب السامي الفرنسي الجديد. الذي وردت اليه التهديدات العديدة من جميع الجهات — وأدرك الجميع أن قوة الدروز ستستمر الى النهاية تجارب فرنسا وتشاغبا من حين لآخر

وقد قال في آخر مقال له — انني سأفصح صفحا تاما عن كل من يتقدم الينا من الثوار صاغرا مستغفرا... وأمد يدي مصافحا جميع الراغبين في السلام واعادة الامن الى مجاريه واني علاوة عن كل ذلك ساحارب من يشق عصا الطاعة وستكون حكم الاعداء قاسيا مريعا... هذا قليل من كثير من كل ما حصل من أطوار التهديد والوعيد سواء من جانب المندوب السامي — أو من جانب الثوار الدروز وأتينا لانجهل أن عمل هذه العصابات ليس كما يزعم

﴿ اطلبوا من مكتبة الوفد رواية ملك الجرائم ﴾

بعضهم من أنه عمل مناوشات وإنما هو عمل حزبي عظيم على جانب من الخطورة

وقد سعي وقد عظيم من وجهاء سوريا للتوفيق بين سلطان باشا الاطرش زعيم الثوار في جبل الدروز — وبين المندوب السامي الفرنسي غير أن مطالب سلطان باشا الاطرش عظيمة جدا لا يمكن أن يجاب اليها أنه يطلب استقلالا تاما لامشائية فيه ويطلب انسحاب فرنسا من الجبل حتى لا يعود لها عليه سلطان .

وبما أن البلاد تضافرة . والكل يسعى في مناصراته فان الحرب ستطول

وساطان باشا الاطرش من الرجال العاملين ومن ذوى المكانة العاليه في جميع بلاد سوريا بل هو من غير شك الزعيم العظيم . القاد . الخاطر الذي لا يستهان به

ان فرنسا تعرف جيداً أنهم كانت بفض هذه موصفيها وعمالها في سوريا خاضت جيوشها غمار هذه الحرب . وحصل

اطلبوا من مكتبة الوفد كتاب حديث القهر للرافعي :

ماحصل من التخريب الشنيع
 اعوذ بالله من غطرسة الحكم وفساد الاحكام واعوذ
 بالله من الامة اذا غضبت . والشعب اذا هاج
 هذه امور يجب على ساسة البلاد وقواد الامم . والملوك
 ان يراعوها

ويفهموا ان السياسة باللين واللفظ والمجاهلة هي خير
 وسيلة من استعمال العنف والشدة والفضاعة
 اسأله تعالى ان يهدينا جميعا سواء السبيل وترقق على
 عباده قلوب حكامهم القاسية

مطبوعات مطبعة

مطاب من جميع باللغة الجرائد والكتب ومن الناهدين استعانت
مركة الاتحاد التجارية بشارع الزجان بأرل شارع محمد علي بمصر

حوادث عبد الكريم

صدر كتاب حوادث عبد الكريم الأخيرة وبه أسرار هامة عن الحروب
الريفية لم تنشر . وهو يحتوي على أكثر من ثلاثين صورة لميادين القتال
وأبطال الريفيين وقواد الجيش المنتصر . وان للمعلومات بهذا الكتاب لم
تنشر قبل ونحن النسخة عشرة ملهات

السيد ومراته في مصر

أول كتاب اجتماعي يبحث في الحالة الاجتماعية في مصر أبحاثا هامة
عن المرأة المصرية وأحوالها يحتوي على اثني عشر فصلا بقلم محمود برم
النولسي . مؤلف السيد ومراته في باريس وخدمة قلم والادب جملتا عن
النسخة عشر ملهات لاغير

تصدر قريبا أسرار باريس

أسرار - فضائح - مكر - دهاء

سلسلة روايات تصدر مرة كل أسبوع وفيها من غرائب مدهشات
الوقائع الدسوية وحيل بائسي الاعراض والحوادث المزعجة وجرائم القتل
الفظيعة والاعمال المريبة من فتك وقلب وسلب وسلب مما تدخل من هوله القلوب
وتزعم منه الابدان وبري القراء في هذه السلسلة بطلاة النصوص في العالم
مجدولين المتوحشة رتبة مصابة القناع الادوق التي ارجعت باريس واذافت
وجال الدوليس السري أنواع العذاب تأليف الكاتب الفرعناوي ه . و
مؤلف جولسون وابنة فانتوماس وركمبول وابنه وأمه وتريب الكاتب
الكبير صاحب العزة محمد بك البيدي

4628
SIA